Vol.6. No.1, Jan, 2018 ISSN: 2090-5890

معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر وسُبل التغلب عليها.

أ. محمد عبدالناصر القناوي إبراهيم

مُعلم بالتعليم الثانوي الصناعي

ملخص البحث :

عنوان البحث: معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر وسُبل التغلب عليها، وقد استهدف البحث وضع تصور مقترح لعدد من السُبل التي يمكن من خلالها التغلب على معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر، وفي سبيل ذلك تم التعرف على الإطار المفاهيمي لمجتمعات التعلم المهنية، ومن ثم التعرف على أهم معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي. وقد استخدم البحث في دراسته المنهج الوصفي لكونه المنهج الأكثر ملاءمةً لموضوع البحث، وانتهى البحث بتقديم عدد من الآليات أو السبل والتي تُمثل تصوراً مقترحاً يتم من خلاله محاولة التغلب على هذه المعوقات.

Abstract :

Title Search: obstacles to the establishment of professional learning communities industrial secondary schools in Egypt and ways to overcome them, and targeted research and develop a proposal for a number of ways in which to overcome the obstacles to the establishment of professional learning communities industrial secondary schools in Egypt, in order that the conceptual framework of the professional learning communities, and thus to identify the main obstacles to the establishment of professional learning communities of industrial secondary education schools. Use the search in his study was descriptive approach as being the most appropriate approach to the subject of the search, the search ended a number of mechanisms or ways, which envisages a proposal is an attempt to overcome these constraints.

مقدمة البحث:

بالنظر إلى واقع مدارس التعليم الثانوي الصناعي، نجد أنه يعكس عديداً من المشكلات التي يُعاني منها التعليم الثانوي الصناعي في مصر، والتي تُحدُ من أهميتها وتعوقها عن تحقيق أهدافها بصفة خاصة وأهداف التعليم الثانوي الصناعي في مصر بصفة عامة، ومن هذه المشكلات: "ضعف البنية التحتية للمدرسة، وافتقار المناخ المدرسي إلى التعاون وروح المودة بين العاملين بالمدرسة، وارتفاع كثافة الفصول، فضلا عن افتقار البيئة المدرسية إلى التجديد والتطوير، وتأخر المنهج الدراسي للمواد الفنية النظرية والعملية عن ملاحقة النظريات الحديثة في المجال الصناعي" (توفيق، ٢٠١٧، ٦)، هذا بجانب غياب رؤيةً ورسالةً مشتركة يعملُ بها جميع العاملين بالمدرسة، سيادة ثقافة المركزية على مستوى المدرسة، وافتقارها إلى اتباع اسلوب فرق العمل، وضعف مشاركة الأطراف المعنية في صنع القرارات المدرسية، وغياب العمل الجماعي التعاوني بين أعضاء المجتمع المدرسي، وغياب الاتصال المفتوح مما يعوق تبادل المعلومات والمعارف والخبرات فيما بينهم، وقلة الاهتمام ببناء القدرات اللازمة للقيادة المدرسية وأعضاء الفريق المدرسي (الإخناوي، ٢٠١٥، ٤٦٥-٤٦٦).

كل هذه المشكلات وغيرها والتي تواجه مدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر؛ تستوجب التفكير في إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي، كأحد المداخل الإصلاحية التعليمية الحديثة، والتي يمكن من خلالها تحسين المدرسة الثانوية الصناعية، ومواجهة بعض مشكلاتها وتحقيقاً لأهداف التعليم الثانوي الصناعي في مصر. ولذا فإن فكرة هذه المجتمعات هي فكرة للتحسين والتطوير وإعادة النظر في العالم من حولنا، وهي فكرة تدعم الديمقراطية والحوار والنقد الخلاق والإبداع والتسامح والتعاطف، فهي مجتمعات تتسم بالمرونة والوظيفية، ولا تستند إلى أسس بيروقراطية أو تصميم رسمي أو هرمي، وليس هدفها الحاضر وأوضاعه بل تنظر إلى

المستقبل وبدائل تحسين نوعية الحياة (الشاذلي، ٢٠١٥، ١٠).

مشكلة البحث:

استجابةً لما سبق، تبلورت مشكلة البحث الحالي في التساؤل الرئيس التالي:

ما معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر؟ وما سُبل التغلب عليها؟ ويتفرع من هذا التساؤل بعض التساؤلات الفرعية التالية:

١) ما الإطار المفاهيمي لمجتمعات التعلم المهنية؟
٢) ما أهم معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية في مدارس التعليم الثانوي الصناعي بمصر؟
٣) ما أهم السُبل التي يمكن من خلالها التغلب على معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر؟

أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للبحث الحالي في محاولة:

وضع تصور مقترح لمجموعة من السُبل التي يمكن من خلالها التغلب على معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر. وذلك من خلال:

١) التعرف على الإطار المفاهيمي لمجتمعات التعلم المهنية.
٢) التعرف على أهم معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي.

أهمية البحث:

تتلخص أهمية البحث في النقاط التالية:

١) ندرة وحداثة موضوع هذا البحث في مجال التعليم الثانوي الصناعي بمصر.
٢) مواكبة موضوع البحث للفكر التربوي الحديث، حيث أضحى الاهتمام بتطبيق مجتمعات التعلم المهنية اتجاهاً عالمياً يعول عليه كثيراً لرفع مستوى الأداء وتحقيق نسبة عالية من الإنتاجية في المجال التربوي والتعليمي.
٣) استجابة هذا البحث لتوصيات الدراسات التربوية التي تنادي بأهمية مجتمعات التعلم المهنية في المدارس وضرورة الأخذ بها كمدخل لتحقيق الإصلاح والتطوير التعليمي بها.
٤) المساعدة في تطوير العملية التعليمية بما يتماشى ذلك مع توجه الدولة المصرية نحو الاهتمام بالتعليم الفني ولاسيما التعليم الثانوي الصناعي وضرورة تطويره.
٥) تعدد المستفيدين من نتائج هذا البحث والَّذين يعملون في مجال التعليم الثانوي الصناعي مثل: (المديرين، معلمو المواد الفنية النظرية، معلمو مواد التدريبات العملية، الموجهون، والطلاب).
٦) إثراء البحث العلمي من خلال تقديم إطار نظري عن مجتمعات التعلم المهنية كمدخل لمواجهة بعض مشكلات مدارس التعليم الثانوي الصناعي بمصر.

منهج البحث:

يُعد البحث الحالي من البحوث والدراسات الوصفية، حيث يسير البحث في خطواته معتمداً على المنهج الوصفي؛ لكونه المنهج الأكثر ملاءمةً لموضوعه.

مصطلحات البحث:

يشتمل عنوان البحث على المصطلحات التالية:

١ – مجتمعات التعلم المهنية: Professional Learning Communities (PLC)

يُعرف الباحث مجتمعات التعلم المهنية إجرائياً على أنها: "مجموعات متخصصة من أعضاء العملية التعليمية داخل المدرسة الثانوية الصناعية أو من خارجها، التي تتشكل وفق أطر ومستويات متعددة، ويعملون معاً في فرق تعاونية بفاعلية وكفاءة، ويجمعهم الاهتمام المشترك نحو تحسين عمليتي التعليم والتعلم المقدمة لطلابهم، ويتخذون مجتمعات التعلم المهنية مدخلاً لرفع مستوى أداءهم والتغلب على بعض مشكلات تخصصهم بما يُسهم ذلك في تحسين المدرسة

الثانوية الصناعية التي ينتمون إليها ومواجهة ما يعوقها عن تحقيق أهدافها بصفة خاصة وأهداف التعليم الثانوي الصناعي في مصر بصفة عامة".

٢ – التعليم الثانوي الصناعي: Industrial Secondary Education (ISE)

يمكن تعريفه من خلال الخطة الاستراتيجية القومية لإصلاح التعليم قبل الجامعي في مصر بأنه: "ذلك النوع من التعليم الذي يدخل ضمن منظومة التعليم الفني في مصر، والذي يعمل على تنمية القدرات الفنية لدى الدارسين في مجالات الصناعة، بهدف إعداد فني ماهر قادر على المنافسة بالسوق المحلية والإقليمية والعالمية، ويشارك بإيجابية في تقدم ورقي الوطن" (وزارة التربية والتعليم، ٢٠١٤، ٩٧)، **وهذا التعريف هو ما سوف يتبناه الباحث إجرائياً لمصطلح التعليم الثانوي الصناعي للبحث الحالي.**

الدراسات السابقة:

- الدراسات العربية:

١ – دراسة (جدو، ٢٠١٤): بعنوان " معوقات تحول المدارس الثانوية في محافظة (صبيا) لمجتمعات تعلم مهنية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين".

هدفت الدراسة إلى التعرف على المعوقات (البشرية والتنظيمية والمادية) لتحول المدارس الثانوية في محافظة (صبيا) لمجتمعات تعلم مهنية من وجهة نظر مديري المدارس ومعلميها، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي (المسحي)، حيث تم إعداد استبانة مكونة من (٤٥) فقرة موزعة على ثلاثة محاور تقيس معوقات التحول إلى مدارس مجتمعات التعلم المهنية وهي المعوقات البشرية والتنظيمية والمادية، وقد أسفرت النتائج أن درجة المعوقات في تحول المدارس الثانوية بمحافظة (صبيا) لمجتمعات تعلم مهنية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين، كانت بدرجة "متوسطة" تصدرتها المعوقات المادية بدرجة "كبيرة" ومن ثم المعوقات التنظيمية بدرجة "متوسطة" بينما جاءت بالمرتبة الأخيرة المعوقات البشرية بدرجة "متوسطة". وأبرز المعوقات التنظيمية كانت " ضعف مشاركة مؤسسات المجتمع المحلي في حل مشاكل المدرسة جاءت بدرجة عوق كبيرة، وبالمعوقات البشرية "كثافة أعداد الطلاب بالفصول التي تحد من تطبيق استراتيجيات التدريس الحديثة". جاءت بدرجة عوق كبيرة، و "غياب ممارسة البحوث الإجرائية بين المعلمين" والمعوقات المادية "غياب دعم مؤسسات المجتمع المحلي للمدرسة".

٢ – دراسة (الشاذلي، ٢٠١٥): بعنوان " مجتمعات التعلم مدخل لتحقيق متطلبات الجودة بمدارس التعليم الثانوي العام. دراسة ميدانية "

تمثل الهدف الرئيس للدراسة في محاولة وضع تصور مقترح لتحويل مدارس التعليم الثانوي العام بمصر إلى مدارس مجتمعات تعلم تحقيقاً لمعايير الجودة، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي حيث تم تصميم (الاستبانة) كأداة بحثية ووجهت إلى عينة من المديرين والمعلمين ببعض مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، وقد توصلت النتائج إلى: وجود فروق بين استجابات أفراد العينة من المديرين والمعلمين حول واقع مجتمعات التعلم في مدارس التعليم الثانوي العام بمحافظة الدقهلية، ووجود مجموعة من المعوقات التي تحول دون تحقيق مجتمعات التعلم بمدارس التعليم الثانوي العام، ومنها: (قلة توافر الإمكانات المادية والتجهيزات التي تساعد المدرسة على تطبيق فكرة مجتمعات التعلم، تكدس المناهج بالمعلومات مما يقلل من إمكانية تنفيذها بشكل جماعي، كثرة الأعباء الدراسية الملقاة على عاتق المعلمين والمتمثلة في التدريس والتصحيح والاشراف ومتابعة الطلاب، انتشار البيروقراطية في أداء الأعمال الإدارية بالمدرسة مما يحد من فرص التغيير)، وقد انتهى البحث إلى وضع تصور مقترح لتحويل المدارس الثانوية العامة إلى مجتمعات تعلم.

٣ – دراسة (حسن بت، ٢٠١٦): بعنوان "الكفايات المهنية المنشودة لدى القيادات المدرسية لتطبيق

معايير مجتمعات التعلم المهنية بمؤسسات التعليم العام السعودية: نموذج مقترح".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على معايير مجتمعات التعلم المهنية، ومتطلبات تطبيقها بمؤسسات التعليم العام، كما هدفت إلى تحديد الكفايات المهنية لدى القيادات المدرسية اللازمة لتطبيق معايير مجتمعات التعلم، وبناء أنموذج مقترح حول الكفايات المهنية المنشودة لدى القيادات المدرسية لتطبيق معايير مجتمعات التعلم بمؤسسات التعليم العام السعودية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوعها، وقد تناولت نظرياً مفهوم مجتمعات التعلم ومعاييرها ومتطلبات تطبيقها بمؤسسات التعليم العام السعودية، وقد خلصت الدراسة إلى تحديد أهم الكفايات المهنية لدى القيادات المدرسية، والتي تُلبي المهام والمسئوليات التي تمارسها هذه القيادات بمؤسسات التعليم العام، ومن ثم قدمت الدراسة أنموذجاً مقترحاً حول الكفايات المهنية المنشودة لدى القيادات المدرسية لتطبيق معايير مجتمعات التعلم بمؤسسات التعليم العام السعودية.

٤ – دراسة (توفيق، ٢٠١٧): بعنوان " سيناريو مستقبلي لتفعيل مجتمعات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة سوهاج".

هدفت الدراسة إلى الوقوف على دواعي تطبيق مجتمعات التعلم في مدارس التعليم العام في مصر، والوقوف على المجالات التي يمكن الإفادة من مجتمعات التعلم في تنميتها وتطويرها في مدارس التعليم العام في مصر وكيفية تفعيل ذلك في هذه المدارس، كما هدفت إلى تقديم سيناريو مستقبلي لتفعيل مجتمعات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة سوهاج بجمهورية مصر العربية بهدف تطوير العملية التعليمية، وتحقيق الإصلاح المدرسي المنشود بمدارس التعليم العام بالمحافظة. وتحقيقاً لأهداف الدراسة فقد تم استخدام المنهج الوصفي في الجزء الخاص بالدراسة النظرية وتحليل وتفسير النتائج في الجزء الميداني، كما تم استخدام أسلوب السيناريو كأحد أهم أساليب الدراسات المستقبلية، وأنسبها لطبيعة هذه الدراسة، لتقديم تصورات لمدارس التعليم العام في المستقبل كمجتمعات تعلم. وقد اعتمدت الدراسة في أدواتها على المقابلات المفتوحة والاستبانة، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن معوقات تفعيل مجتمعات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة سوهاج كثيرة ومتنوعة ومن أهمها: نقص الوعي الثقافي بمتطلبات تطبيق هذه المجتمعات وغياب الوعي بأهمية تنفيذ مجتمعات التعلم المهنية كنمط مدرسي حديث للطلاب والمعلمين، وضعف النمو المهني للمعلمين، وعدم توافر قيادة مدرسية داعمة لمثل هذه المجتمعات. وفي إطار ما توصلت إلية الدراسة من نتائج قدمت سيناريو مستقبلي لتفعيل مثل هذه المجتمعات بمدارس التعليم العام بمحافظة سوهاج.

- الدراسات الأجنبية:

١ – دراسة (MARTINE LECLERC, ANDRE C. (MOREAU, 2012: بعنوان " العوامل التي تعزز التقدم في المدارس التي تلعب دورها كمجتمعات تعلم مهنية ".

هدفت هذه الدراسة الى تحليل العوامل الي تؤثر في تقدم المدرسة المنخرطة ضمن المدراس التي تمارس مبدأ مجتمعات التعلم المهنية و قد ناقشت الدراسة الأدوار المناطة بالمعلمين والمدير لتحقيق مدرسة متقدمة في بيئة مجتمعات التعلم المهنية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد أسفرت نتائجها إلى أن هناك بعض العوامل تكون مهيمنة ولها تأثير إيجابي على تقدم المدارس التي تطبق مجتمعات التعلم المهنية بها، ومن أهمها مساعدة مديري المدارس للمعلمين ودعمهم نحو تطبيق مجتمعات التعلم المهنية بالمدرسة بما يؤدي ذلك إلى تقدم المدرسة وزيادة فعاليتها نحو تحسين عمليتي التعليم والتعلم ومواجهة التحديات التي تحول بينها وبين تحقيق أهدافها التعليمية.

٢ – دراسة (Seo, Kyounghye; Han, You-Kyung, 2012) بعنوان "رؤية وواقع مجتمعات التعلم المهنية في المدارس الكورية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على رؤية وواقع مجتمعات التعلم المهنية في المدارس الكورية، وكيف أن تطوير مجتمعات التعلم المهنية له علاقة وطيدة وأثر على المعلم والطالب ورضا أولياء الأمور بتلك المدارس، حيث تلقت مجتمعات التعلم المهنية اهتماماً متزايداً باعتبارها عنصراً أساسياً لتحسين المدارس، وقد حاولت الدراسة الإجابة عن سؤالين رئيسيين وهما: (إلى أي مدى يمكن للمدارس في كوريا أن تحمل خصائص مجتمعات التعلم المهنية؟ كيف يمكن تطوير مجتمعات التعلم المهنية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعلم، والطالب، ورضا أولياء الأمور على مدارسهم؟)، واتبعت الدراسة المنهج المسحي الوصفي. وقد أظهرت النتائج ما يلي: (أن المدارس في كوريا تحمل خصائص مجتمعات التعلم المهنية إلى حد ما بدرجة (متوسطة)، ولكن ليس إلى المدى الكامل، بعض الخصائص مثل التعاون، تميل إلى أن تكون أقل شيوعا في المدارس في كوريا، هناك اختلافات كبيرة على مستوى المدرسة. فالمدرسة الابتدائية تظهر عادة مستوى أعلى من مجتمعات التعلم في المدارس الثانوية، تعتمد إمكانية تطوير مدارس مجتمعات التعلم المهنية بكوريا على درجة رضا المعلمين على مدارسهم، ورضا الوالدين ورضا الطلاب من حيث الأدوار الجديدة التي تقدمها المدرسة وفق مفهوم مجتمعات التعلم المهنية).

٣ – دراسة (Huan, Song, 2012): بعنوان "دور مجتمعات التعلم المهنية للمعلمين في سياق اصلاح المناهج في المدارس الثانوية".

تهدف هذه الدراسة الى بيان أهمية مجتمعات التعلم المهنية وأثرها في تمكين المعلمين في المدارس الثانوية في الصين في إصلاح المناهج التعليمية من خلال ترويج إدارة التغيير في المدرسة وجعل المعلمين أكثر تقبلاً للإصلاحات المنهجية المدرسية، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق بعض أهدافها، وقد تم إجراء الدراسة الميدانية على عدد (٣٢) من المدارس الثانوية في ثلاث مدن في البر الرئيسي للصين، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أن إقامة مجتمعات التعلم المهنية بالمدرسة تجعل المعلمين أكثر تقبلاً للإصلاحات داخل المدرسة وتجعلهم يشعرون بالثقة وأن لديهم القدرة على اتخاذ القرارات وتقاسم عمليات القيادة والإدارة بالمدرسة. وتجعلهم أيضاً أكثر تقبلاً نحو إصلاحات المناهج المدرسية، وأسفرت النتائج أيضاً إلى أن إقامة مجتمعات التعلم المهنية بالمدرسة يعطي قوة للمدرسة على التحسين ومواجهة ما يعوقها عن تحقيق أهدافها.

٤ – دراسة (Fuller, Shannon, 2014): بعنوان " أثر مجتمعات التعلم المهنية على المعلمين والطلاب في المدراس الابتدائية ".

هدفت الدراسة الى بيان فوائد وأثر تطبيق مجتمعات التعلم على تلاميذ المدراس الابتدائية من حيث التحصيل الأكاديمي والممارسات التي قام بها المعلمين خلال تطبيق مجتمعات التعلم، والتي كان لها أثر إيجابي في الناتج التعليمي والأدائي، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لاستكشاف أثر مجتمعات التعلم المهنية على تحصيل التلاميذ في مادتي القراءة والرياضيات، وأنه من خلال كشوف بيانات التحصيل للتلاميذ قبل وبعد تطبيق مجتمعات التعلم المهنية، ومن خلال المقابلات التي تمت مع المعلمين ومراجعة سجلات اجتماعاتهم التي تمت في ضوء مجتمعات التعلم المهنية، فقد أسفرت النتائج إلى أن مجتمعات التعلم المهنية كان لها أثر إيجابي على تحصيل التلاميذ داخل صفوفهم. وكشفت الدراسة على أن هذا التأثير الإيجابي يُعزى إلى التعاون المشترك بين المعلمين واشتراكهم في هدف واحد وهو تحسين مستوى الطلاب التعليمي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة عربية وأجنبية، يتضح الآتي:

١ – تأكدت أهمية البحث الحالي من حيث ندرة موضوعه وحداثته على حد علم الباحث.

٢ – أن موضوع البحث الحالي **يتشابه ويشترك** مع معظم الدراسات السابقة في:

- تناوله لموضوع مجتمعات التعلم المهنية ودورها في تحسين المجتمع المدرسي ومواجهة مشكلاته.
- استخدامه للمنهج الوصفي والأداة، حيث سيستخدم البحث الحالي المنهج الوصفي

٣ – أن موضوع البحث الحالي **يختلف** عن معظم الدراسات السابقة في:

- حدود البحث، فالدراسات السابقة تناولت مجتمعات التعلم المهنية بالمدرسة الابتدائية والاعدادية والثانوية العامة، بينما هذا البحث سيتناول المدرسة الثانوية الصناعية كمجال للدراسة.
- طبيعة الموضوع، حيث سيركز البحث الحالي على معرفة معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس الثانوية الصناعية، وسُبل التغلب عليها.

٤ – أن البحث الحالي **سيستفيد** من الدراسات السابقة في: معرفة النمط الفكري المتبع لكل منها لتحديد أهمية مجتمعات التعلم المهنية في المدارس ودور هذه المجتمعات في مواجهة مشكلات التعليم بها.

أولاً: الإطار المفاهيمي لمجتمعات التعلم المهنية:

تبرز مجتمعات التعلم المهنية كفلسفة تعليمية ومشروع ومدخل إصلاحي، يخطط له من داخل المدرسة، على ضوء رؤية ورسالة المدرسة ذاتها، وطبيعة الإمكانات المادية والبشرية المتاحة، وذلك من خلال العمل الجماعي المشترك، والتعاون المثمر بين الطلاب والمعلمين وإدارة المدرسة والمجتمع المحلي. (حسين، ٢٠١٢، ٢٧١)

مفهوم مجتمعات التعلم المهنية: نظراً لحداثة مفهوم مجتمعات التعلم المهنية، فقد كثرت التعريفات وتعددت الآراء حول مفهوم مجتمعات التعلم المهنية، فليس هناك تعريف محدد لها، كما ألمح لذلك (Williams, 2006, 3). **ومن هذه التعريفات ما يلي:**

تعريف **(Leach, 2009, 314)** بأنها: "عبارة عن مجموعة من المهنيين داخل المدرسة يعملون معا كمجموعة واحدة، ويجتمعون داخل المجتمع بهدف التعلم، وهذا التعلم يكون قائماً على دراسة وتخطيط وليس عشوائياً.

تعريف **(Hildebrandt, 2011, 10)** بأنها: " مجموعه من المعلمين تلتزم بالعمل في صورة تعاونية وبشكل مستمر في عملية إجراء البحوث الجماعية والعمل نحو تحقيق نتائج أفضل للطلاب".

تعريف **(Blitz, 2013, 23)** بأنها: "فرق من المعلمين تجتمع بانتظام للتعلم وتبادل الأفكار لتحسين التدريس، ونشأت لتلبي تزايد الاهتمام بتشجيع مشاركة المعلمين في التطوير المهني".

تعريف **(Dimino, & et al, 2015, 1)** بأنها: "مجموعة من الناس تتبادل المعارف حول موضوع معين من خلال الاتصال مع بعضهم ببعض ويخلقون ممارسات مشتركة فيما بينهم.

فلسفة مجتمعات التعلم المهنية: توضح دراسة (محمد، ٢٠١٥، ٢٥٤) أن فلسفة مجتمعات التعلم المهنية تنبع من عنصريين أساسيين وهما: (١) التغيير المستمر من خلال البحث عن التطوير والتحسين المستمرين في المؤسسات التعليمية، وأيضاً من خلال إعادة هيكلة الثقافة المدرسية الهرمية وتحويلها من ثقافة تعوق التعلم، إلى ثقافة تعلم مُغيرة ومتغيرة، تتغير باستمرار تبعاً للعصر الحالي وبطريقة ملائمة لبناء مجتمع تعلم مهني مُتطور باستمرار. (٢) التنبؤ بالمستقبل من خلال الاهتمام والتركيز على دراسة كل من البيئة الداخلية

والخارجية ودراسة الظروف المحيطة بالعمل للمعلمين وتأثير هذه الظروف على العمل وقياس هذا التأثير من خلال تحسن أداء الطلاب وإنجازهم، وأنه أصبح يُنظر للمدرسة على أنها مؤسسة تعلم وليست مؤسسة للتعليم والتدريس.

أهداف مجتمعات التعلم المهنية: يمكن الإشارة إلى أهم الأهداف التي ينشدها مجتمع التعلم المهني فيما يلي:

إصلاح وتطوير المدارس: ربما كان هذا الهدف يمثل الغاية الكبرى لمجتمع التعلم المهني، وهو تحقيق الإصلاح المدرسي وتطوير عملية التعلم، والجديد هنا في عملية الإصلاح أنها تتم من خلال التعليم نفسه، أو ما يمكن أن نسميه "إصلاح التعليم بالتعليم" (حسين، ٢٠١٢، ٢٩٣).

خلق بيئة مدرسية داعمة ومحفزة على التعلم: إن بناء البيئة المدرسية الداعمة والمحفزة لعملية التعلم يُعد من أهم الأهداف والأسس لبناء مجتمع تعلم مهني، وبدون تحقيق مثل هذه البيئة يصبح كل ما تقوم به المدرسة جهد لا طائل من ورائه (علي، ٢٠٠٦، ٦٧).

تنمية الشعور بالشخصية الجماعية: إن حرص مجتمع التعلم على تنمية الشعور بالشخصية الجماعية وزيادة ولاء الفرد لجماعته يؤدي إلى تقليل العزلة، وتعزيز الروابط بين المدرسين، وزيادة فرص نجاح العمل الجماعي والتعاون (متولي، ٢٠١٥، ٩٣).

تنمية خبرات ومهارات الطلاب والمعلمين: تهدف كل البرامج التي تقدم في مجتمع التعلم المهني إلى تنمية المهارات والخبرات الشخصية لدى المعلم والطالب في إطار الجماعة أو فريق العمل وكذلك تنمية مهارات التفكير المعقدة، خاصة التفكير الإبداعي (حسين، ٢٠١٢، ٢٩٥).

تحسين الأداء الأكاديمي للمدرسة: إن تحسين الأداء الأكاديمي للمدرسة هو من أهم أهداف مجتمعات التعلم داخل المدرسة، فالمدارس التي تتبنى نظام المجتمعات المهنية تصل وتحافظ على معدلات تحصيل عالية، في نفس الوقت الذي تعمل فيه باستمرار على معالجة وبحث الاحتياجات المتنوعة للطلاب (**Talbert, 2010, 557-564**). وقد اكتشف كل من لويس وماركس **Louis and Marks 1992** أن الطلاب يحققون مستويات أعلى في المدرسة في ظل وجود مجتمعات تعلم مهنية، وقد اتضح ذلك من خلال المدرسين في الفصول الذين كانوا يركزون على الممارسات التدريسية الحقيقية (**Stoll, 2006, 221-258**).

بناء البيئة التعاونية: إن نجاح المدرسة في بناء مجتمع تعلم مهني مرهون بدرجة كبيرة بقدرتها على بناء بيئة تعاونية تتسم بالصداقة، ومساعدة الأعضاء ببعضهم لبعض، بحيث يتولد لديهم إحساس الأسرة الواحدة، تعمل بانسجام على خلق جو من الثقة والمساواة والتعاون والروح الودية، ويتم التركيز فيها على الجانب الإنساني في التعامل (كوكس، ٢٠٠٧، ٣٧).

التغلب على العزلة والفردية: مع حرص مجتمع التعلم المهني على تنمية الشعور بالشخصية الجماعية، وزيادة ولاء الفرد لجماعته تقل العزلة ويزداد حماسهم للعمل الجماعي، ويتم تعزيز الروابط بين الأعضاء، وزيادة فرص نجاح العمل الجماعي والتعاوني (**Cumming, 2006, 22-25**).

الأبعاد الأساسية لمجتمعات التعلم المهنية: قد ذكرت دراسة (النويري، ٢٠١٦، ٢٧) أن مجتمعات التعلم المهنية تتألف من مجموعة من الأشخاص يطورون قدراتهم وإمكانات طلابهم باستمرار، ويميز تفاعل هؤلاء الأشخاص، أبعاد أساسية هي: اعتماد رؤية وقيم مشتركة، وتبني قيادة تشاركية، وتعلم تعاوني مستمر لمدى الحياة، وتفكير إبداعي، وتعلم تعاوني جماعي يرتكز على تبادل نتائج الممارسات الفردية، وتوفير ظروف داعمة للتعلم وللنجاح والتطور المستمر. كما أشارت دراسة (Foster, & Markley, & Strand, 2016, 7) لتصنيفات متعددة لأبعاد مجتمعات التعلم المهنية والتي تمثلت في التالي: الرسالة والرؤية والقيم المشتركة، الفرق التعاونية، الاستقصاء الجماعي، العمل

والتجريب الموجه، التحسين المستمر، التركيز على النتائج.

وقد حددت دراسة (العنزي، ٢٠١٦، ٧٧) سبعة أبعاد للمدرسة المتعلمة باعتبارها مجتمع تعلم مهني وهي: إيجاد فرص للتعلم المستمر، تشجيع الحوار والاستفسار، تشجيع التعلم والتعاون الجماعي، إنشاء أنظمة لمشاركة المعرفة والتعلم، تمكين الأفراد من رؤية جماعية مشتركة، ربط المدرسة بالبيئة الخارجية، والقيادة الاستراتيجية الداعمة للتعلم.

ثانياً: أهم معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر. قد تطرقت دراسة (عيد، ٢٠١٥، ٢٨)، ودراسة (الشاذلي، ٢٠١٥، ١٧٣)، ودراسة (الإخناوي، ٢٠١٥، ٥١١-٥١٢)، ودراسة (المولد، ٢٠١٥، ٧٥-٧٨)، ودراسة (حسن بت، ٢٠١٦، ١-٦١)، ودراسة (توفيق، ٢٠١٧، ٦٠-٦٣) لبعض من معوقات إقامة مجتمعات التعلم المهنية بالمدارس ومن أهم هذه المعوقات ما يلي: قلة وضوح مفهوم مجتمعات التعلم المهنية، الضعف في إيضاح الطرق والأساليب لتنفيذ نظم مجتمعات التعلم المهنية، نقص الاهتمام بالتمكين ووجود التغذية العكسية الضعيفة وقلة النقاشات المفتوحة المتعلقة بدراسة الأخطاء مما يؤدي إلى غياب الفاعلية للمدرسة المتعلمة، قلة توافر الإمكانات المادية والتجهيزات التي تساعد المدرسة على تطبيق فكرة مجتمعات التعلم المهنية، تكدس المناهج بالمعلومات مما يقلل من إمكانية تنفيذها بشكل جماعي، كثرة الأعباء الدراسية الملقاة على عاتق المعلمين والمتمثلة في التدريس والتصحيح والإشراف ومتابعة الطلاب، انتشار البيروقراطية في أداء الأعمال الإدارية بالمدرسة مما يُحد من فرص التغيير، زيادة كثافة حجرات الدراسة والذي يقلل من فرص التعلم التعاوني والعمل المشترك، المركزية في الإدارة والتي تفرض على المدارس قيوداً لائحية تُحدد من صلاحياتها عند الرغبة في التغيير، سيطرة العمل الفردي والانعزالي على أعضاء المدرسة وتجنب العمل الجماعي، افتقار أعضاء المجتمع المدرسي إلى مهارات التعلم التعاوني، امتلاء المناخ المدرسي بالمشاحنات والخلافات والصراعات التي تقلل من فرص العمل والتعلم الجماعي، مقاومة أعضاء المجتمع المدرسي للتغيير والتطوير بسبب التأثر بالثقافة القديمة، قلة إلمام مديري المدارس بالمهارات اللازمة لقيادة وإقامة مجتمعات التعلم المهنية، غياب الرؤية والرسالة المشتركة وخطط التطوير التي يشارك فيها جميع العاملين بالمدرسة وكافة الأطراف المعنية، رفض الأخذ بالأنماط القيادية المعاصرة، الإبقاء على الهيكل التنظيمي الهرمي الذي لا يسمح بمشاركة العاملين والأطراف المعنية في صنع القرارات المدرسية ويعوق الاتصال المفتوح، إتباع أساليب العمل التقليدية والعزوف عن تبني أسلوب فرق العمل، الاستفادة الشكلية من تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم ممارسات التعلم لدى أعضاء المجتمع المدرسي وندرة اهتمامهم بالاطلاع على الخبرات والتجارب الناجحة والاستفادة منها في تنمية معارفهم وخبراتهم في مجال القيادة المدرسية وتحويل المدرسة إلى مجتمع تعلم مهني، غياب الممارسات التي تدعم التنمية المهنية المستدامة، غياب مناخ صحي يسوده قيم الثقة والمصارحة والتعاون والاحترام المتبادل بين أعضاء المجتمع المدرسي.

ثالثاً: التوصيات والمقترحات: مما سبق اتضح وجود الكثير من المعوقات التي تحول دون إقامة مجتمعات التعلم المهنية بمدارس التعليم الثانوي الصناعي في مصر، **وفي ضوء ذلك يقدم الباحث فيما يلي عدد من الآليات (السُبل) والتي تُمثل تصوراً مقترحاً يتم من خلاله محاولة التغلب على هذه المعوقات:**

- بناء رؤية ورسالة للمدرسة بمشاركة جميع العاملين بها.
- تبني أنماطاً قيادية معاصرة وداعمة لعمليتي التعليم والتعلم.

- إتاحة الفرصة للمعلمين للإبداع والابتكار ومن ثم تعزيز إنجازاتهم.
- تمكين المعلمين داخل المدرسة ودعم استقلاليتهم.
- تكوين وبناء فرق العمل داخل المدرسة.
- نشر قيم الثقة والاحترام المتبادل بين المعلمين.
- وضع خطط التنمية المهنية للمعلمين وتنفيذها باستمرار أثناء الخدمة.
- تنظيم جدول المُعلم بما يسمح بتخفيف الأعباء المهنية المطلوبة منه.
- تدريب المعلمين على استخدام تقنيات وطرق التدريس الحديثة.
- نشر ثقافة العمل التعاوني بين المعلمين داخل المدرسة.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال القياس والتقويم.
- توفير بيئة مدرسية ملائمة ومشجعة على تبني ثقافة التعلم الذاتي.
- وضع إجراءات لزيادة التكامل المهني بين معلمي المواد الفنية النظرية والعملية.
- إتاحة الفرص لمشاركة المعلمين في صنع القرارات المدرسية.
- تنظيم دورات للمعلمين لإكسابهم مهارات التعامل مع الأجهزة والمعدات الحديثة.
- توعية المعلمين بثقافة التأمل والتفكر في ممارساتهم التدريسية.
- تشجيع المعلمين على الانخراط فيما بينهم في حوارات مهنية مشتركة.
- توفير الوقت للمعلمين لحضور اللقاءات المدرسية المشتركة.
- توجيه المعلمين نحو تبادل الزيارات الصفية فيما بينهم.
- تشجيع المعلمين على القيام بالبحوث الإجرائية لحل مشكلات تخصصهم.
- تحفيز المعلمين على الاطلاع على كل ما هو جديد في مجال التخصص.
- تزويد الورش والمعامل بالتجهيزات الحديثة المواكبة لاحتياجات سوق العمل.
- تطوير المناهج الفنية طبقاً لمعلومات واحتياجات سوق العمل.
- بناء القدرات اللازمة للمعلمين لممارسة أدوارهم داخل المدرسة.
- تفعيل التواصل بين أولياء الأمور والمعلمين لمناقشة وعلاج مشكلات الطلاب.
- إكساب الطلاب بعض مهارات التعامل مع الحاسب الآلي.
- مراعاة المعلمين للتنوع بين الطلاب في ممارساتهم التدريسية.
- وضع خطط بمشاركة المعلمين لتطوير وتفعيل الأنشطة التعليمية وتنفيذ البرامج المقدمة للطلاب.
- توفير المناهج في صورة إسطوانات الكترونية، وتوفير خدمة الاتصال بالإنترنت داخل المدرسة
- تجهيز وسائل اتصال فعالة لتبادل وانتقال المعلومات داخل المدرسة.
- فتح أبواب المدرسة بعد اليوم الدراسي للتدريب وإقامة الندوات وممارسة الأنشطة والهوايات.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

١) **الإخناوي**، محمد السيد (٢٠١٥). معوقات التنمية المهنية لمعلمي التعليم الثانوي الصناعي وسُبل التغلب عليها. **مجلة كلية التربية**. جامعة طنطا. العدد الرابع. الجزء الثاني (٦٠). أكتوبر ٢٠١٥م.

٢) **الشاذلي**، عامر محرم (٢٠١٥). **مجتمعات التعلم مدخل لتحقيق متطلبات الجودة بمدارس التعليم الثانوي العام. دراسة ميدانية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. كلية التربية. جامعة المنصورة، مصر.

٣) **العنزي**، أحمد سلامة (٢٠١٦). درجة توافر أبعاد المنظمة المتعلمة في جامعة الكويت من منظور أعضاء الهيئة التدريسية. **مجلة العلوم التربوية**. المجلد ٢٨. العدد الأول. ص ص ٦٩-٩٤. الرياض.

٤) **المولد**، عبدالله بن أمان (٢٠١٥). **إمكانية تطبيق مجتمعات التعلم المهنية الإدارية في المدارس الثانوية بمدينة مكة المكرمة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

٥) **النويري**، عبير ماجد (٢٠١٦). **درجة أبعاد المنظمة المتعلمة في المدارس الثانوية بمحافظات غزة وعلاقتها بأنماط الثقافة التنظيمية السائدة فيها**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية بغزة.

٦) **توفيق**، فيفي أحمد (٢٠١٧). سيناريو مستقبلي لتفعيل مجتمعات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة سوهاج. **المجلة التربوية**. كلية التربية. جامعة سوهاج. استرجعت بتاريخ ٢٠١٨/٠١/٢١ من موقع: http://platform.almanhal.com/Details/article/104074

٧) **جدو**، علي صالح (٢٠١٤). **معوقات تحول المدارس الثانوية في محافظة صبيا لمجتمعات تعلم مهنية من وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين**. رسالة ماجستير غير منشورة. برنامج الدراسات التربوية العليا. جامعة الملك عبدالعزيز، جده، المملكة العربية السعودية.

٨) **حسن بت**، حسين بن قاسم (٢٠١٦). **الكفايات المهنية المنشودة لدى القيادات المدرسية لتطبيق معايير مجتمعات التعلم بمؤسسات التعليم العام: نموذج مقترح**. مجلة الثقافة والتنمية. السنة (١٦). العدد (١٠٣). ابريل ٢٠١٦. ص ص. ١-٦١. متاحة على موقع: http://search.mandumah.com/Record/760412

٩) **حسين**، محمد أحمد (٢٠١٢). مجتمعات التعلم كمدخل لإصلاح مدارس التعليم العام في مصر. دراسة تحليلية. **مجلة كلية التربية**. جامعة طنطا. مصر. العدد (٤٨). الصفحات ٢٦٩-٣٥٨.

١٠) **علي**، وفاء عياد (٢٠٠٦). **علاقة الثقافة التنظيمية بالرضا الوظيفي للعاملين بالمدرسة الثانوية العامة**. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية جامعة طنطا.

١١) **كوكس**، ملتون د. (٢٠٠٧). **مقدمة لمجتمعات تعلم في إطار الهيئة التدريسية**. ترجمة سميح أبو فارس وعبد المطلب جابر. سلسلة اتجاهات جديدة في التعليم والتعلم. (٢٦). الرياض. مكتبة العبيكان.

١٢) **متولي**، علاء الدين سعد (٢٠١٥). توظيف استراتيجية الفصل المقلوب في عمليتي التعليم والتعلم. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر العلمي السنوي الخامس عشر للجمعية المصرية لتربويات الرياضيات بعنوان: **تعليم وتعلم الرياضيات وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين**. دار الضيافة جامعة عين شمس. مصر. أغسطس ٢٠١٥.

١٣) **محمد**، إكرام أحمد (٢٠١٥). مجالس الأمناء والآباء والمعلمين كآلية لتحويل المدرسة المصرية إلى مجتمع تعلم مهني: دراسة تحليلية. **مجلة الإدارة التربوية**. الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية. مصر. مارس ٢٠١٥. ص ص. ٢٣٩-٢٧٥.

١٤) وزارة التربية والتعليم (٢٠١٤). **الخطة الاستراتيجية للتعليم قبل الجامعي في مصر ٢٠١٤/٢٠٣٠**، القاهرة، استرجعت بتاريخ ٢٠١٥/١٢/٠٩ من موقع: http://fany.moe.gov.eg/Uploads/Images/FinalEduStrategy.pdf

ثانياً: المراجع الأجنبية

15) **Fuller**, Shannon. (2014). **The Impact Of Professional Learning Communities On Teachers and Students in an Elementary School**, Doctoral thesis in Education , Texas A&M University- United States , Available on the website: http://dmc.tamuc.edu/cdm/ref/collection/p15778coll7/id/247 http://gradworks.umi.com/36/20/3620814.html

16) **Huan**, Song. (2012). **The Role of Teachers' Professional Learning Communities in the Context of Curriculum Reform in High Schools**. Chinese Education and Society, vol. 45, no. 4, July–August 2012, pp. 81–95, available on the website: http://www.tandfonline.com/doi/abs/10.2753/CED1061-1932450406

17) **MARTINE** LECLERC, ANDRÉ C. MOREAU. (2012). **FACTORS THAT PROMOTE PROGRESSION IN SCHOOLS FUNCTIONING AS PROFESSIONAL LEARNING COMMUNITY**, International Journal of Education Policy & Leadership, December 10, 2012. Volume 7, Number 7. Available: http://journals.sfu.ca/ijepl/index.php/ijepl/article/view/417/124

18) **Seo**, Kyounghye and Han, You-Kyung. (2012). **The vision and the reality of professional learning communities in Korean schools**. KEDI Journal of Educational Policy, December 2012, pp. 281-298, Available on the website: http://search.proquest.com/openview/ee153a20c7a0651b7eebd79952dbfa59/1?pq-origsite=gscholar

19) **Williams**, R & Sullivan G. (2006). Professional Learning Communities: Developing School-Level Readiness Instrument. **Canadian Journal of Educational Administration and Policy**. Issue 74 (6).

20) **Leach**, Tony. (2009). Maybe I can fly: Nurturing personal and collective Learning in professional Learning communities. **Pastoral care in education**. Vol. 27. No.4. P.314.

21) **Hildebrandt**, Kristin L (2011). **Professional Learning Communities and Student Performance an Investigation at River Heights Elementary**. A Research Paper Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master of Science Degree in Education. The Graduate School University of Wisconsin-Stout. American Psychological Association, 6th edition pp 1:40.

22) **Blitz**, C. L. (2013). **Can Online Learning Communities Achieve the Goals of Traditional Professional Learning Communities?** What the Literature Says. REL 2013-003. Regional Educational Laboratory Mid-Atlantic.

23) **Dimino**, Joseph & **et al**. (2015). **Professional learning community's facilitator's guide for the What Works Clearinghouse practice guide**: Teaching academic content and literacy to English learners in elementary and middle school (REL 2015–105). Electronic Reference. Retrieved (10/09/2016) from: http://ies.ed.gov/ncee/edlabs. http://ies.ed.gov/ncee/edlabs/regions/southwest/pdf/REL_2015105.pdf.

24) **Talbert**, Joan E. (2010). Professional Learning communities at the crossroads. How systems kinder or engender change, In: A. Hargreaves et al. (eds.). Second international handbook of educational change. **Springer International handbook of educational**. No. 23. Pp. 557-564.

25) **Stoll**, Louise & **et al**. (2006). Professional Learning communities: A review of the Literature. **Journal of educational change**. No. 7. Pp. 221-258.

26) **Cumming**, Peter J. (2006). **Beyond Collegiality: Inside the Practice of Systemic Teacher Collaboration in A Public Comprehensive High School, Unpublished Ph.D. Thesis of Education, Teacher College, Columbia** University.

27) **Foster**, Richard ؛ Markley, Dawn & Strand, Janine. (2016). **Professional Learning Communities Guide. Tucson Unified School District. Electronic Reference**. Retrieved: http://www.tusd1.org/contents/depart/pd/Documents/PLCGuide.pdf